الموايد وحضرت الاشربه فمثل بين يديه اسماعيل بن صبيح الكاتب فقال
يا امير المومنين هذا هو اليوم الذي وعدتني ان تنظر فيه في اعمال الخراج
والعمال وحسابا ناتهم وقد اجتمعت عندي اعمال سنه لم تنظر فيها ولست
امن دخول الاختلال والفساد في الاعمال فقال له ان اصطباحي
لا يحول بيني وبين النظر في ذلك وقد حضر المجلس عمي وعم ابي واهل
بيتي وبنو عمي وكلهم اهل النعم التي تجب عليهم حياطتها وهم علماء بها
فاحضر ما معك من الاعمال والحجج تعرض علي وانا اكل فابرم من الامور
ما ابرم الى ان ترفع المايده ثم لا اسمع سماعا حتى اعلم البايت قال فاحضر
فاحضر الكتاب اخرما في دواوينهم واقبل اسمعيل بن صبيح وهو
يقرا ويشاور ومحمد يوقع احسن توقيع ويجمع الكتب التي يوقع فيها ما يجب
الى ان رفعت المايده ووضع النبيذ وهو يفعل مثل ذلك ولا يشرب
في قدح اقل من رطل ثم ناجى بعض خدمه بشي لم ندر ما هو فمكثنا هنيهه
فاقبل الخادم فنهض محمد عند اقباله واستنهضني فاحطونا عشر خطى
حتى سمعت رجع داعيتي فالتفت فاذا جميع من حضر ذلك المجلس يسعى
واذا جماعه من النفاطين قد ضربوا تلك الاعدال كلها بالنار وكان
اول من لحق بنا الفضل بن الربيع وهو ينتف لحيته بنفسه ويشق ثيابه
ويقول الله اعدل من ان يرضى ان يكون مثل ابن امه محمد صلى الله عليه
وسلم مثل هذا ومن هذه اليه في قوام ملكه وقوام امور المسلمين واحد
قال ومحمد لا يزداد الا ضحكا ثم اطفيت النار وعاد الى مجلسه واخذ
في اللهو والغنا بقيه يومه كانه لم يصنع شيا قال ابو اصطبح محمد بن

زبيده يوما وتقدم الى جميع الندما في البكور عليه فسبقهم سليمن بن ابي جعفر
فوصله بالف الف درهم وتخلف ابرهيم بن المهدي فامر ان تحجب اذا
جا وان يقام على رجليه ففعل به ذلك حتى ورمت ساقاه ثم شفع فيه
سليمن بن ابي جعفر فاذن له فلما دخل شتمه فقال يا امير المومنين اعذرني
فاني مبتلى قال وما بليتك قال انا عاشق لم تشغلني عن امير المومنين
فقال سعيد بن جابر كذب والله يا امير المومنين قال وكيف قال

ان الذي يعشق معروف … لانه اصفر منحوف
ليس كمن تلقاه ذا جثه … كانه للذبح معلوف

فقال ابرهيم بن المهدي

وانا بل لست بالمحب ولو … كنت محبا لذبت من زمن
احبه قلبي وما دري بدني … ولو دري لم يقم على السمن

فقال محمد احسنت والله يا عم اعطوا عمي الف الف درهم قال عبد الله
ابن ابي عثمان سرت عند محمد الامين ثلثه ايام ولياليهن لم اذق
فيهن طعاما فالتهب جسمي ولم استطع ان اتكلم ولا اعقل فنهضت نهضه للبول
فقلت لخادم من خدم الخاصه ويلك فدوا الله منك فهل من حيله تنحي برد
عني ما انا فيه ولم يمسك رمقي ولك حكمك فقال دعني حتى احتال لك وانظر
ما اقول فصدق في مقالتي فلما رجع محمد وجلس نظر الى الخادم وتبسم فراه
محمد فقال مم تتبسم قال لا شي يا سيدي فغضب وقال لتخبرني قال اشي
في ابن ابي عثمان لا يستطيع ان يشم رايحه البطيخ ولا ياكله ويجزع منه جزعا
شديدا فقال لي يا عبد الله اهذا فيك قلت نعم يا سيدي ابتليت به قال فتحك
مع طيب البطيخ وطيب ريحه قلت هو لا خلقت قال فتعجب وقال علي بالبطيخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)